

أولاً: المقدمة

ارتبط الأدب بالسياسة ارتباطاً وثيقاً منذ أقدم العصور حيث إن أول عمل أدبي متكامل عرفته الإنسانية وهو: [ملحمة الإلياذة للشاعر اليوناني هوميروس كانت عملاً سياسياً إذ يسرد هوميروس في الملحمة أمجاد جيش اليونان وانتصاره الكبير على جيش طروادة ومقتل بطلهم هيكتور كما يسرد أيضاً أمجاد البطل اليوناني اخيليوس] .^(١)

وقد تزايد اهتمام الأدب بالسياسة منذ نشأت فكرة الالتزام في العصور الحديثة بحيث أصبح لزاماً على الأديب أن يعبر عن مشكلات عصره وأن يكون له موقف محدد من القضايا السياسية التي تثار من وقت لآخر .

لقد كانت مقولة الناقد الإنجليزي الكبير كولردج [الأدب نقد للحياة]^(٢) بمثابة الفتيل الذي أشعل الثورة على التقاليد الأدبية القديمة والتي كانت تعارض في التزام الأدب بقضايا المجتمع وترفع شعار الفن للفن .

(١) حلمي عبد الواحد : خصائص التشكيل الفني في إلياذة هوميروس .

عالم الفكر . المجلد السادس عشر . العدد الأول . يونيو ١٩٨٥ م .

(٢) دكتور/ عز الدين إسماعيل : الشعر في إطار العصر الثوري .

المكتبة الثقافية . سبتمبر ١٩٦٦ م . ص ٦

إن هذا الشعر المضلل إنما [يعبر عن حالة من الرفض المتبادل بين الفنان والمجتمع ينظر فيها الناس إلي المبدعين وكأنهم سحرة لا فائدة منهم أو طفيليات أو كائنات لطيفة تصلح للزينة] ^(١)

إن التزام الأدب لا يعني أن ينزلق الأديب إلي المباشرة والرعاية ولا يعني أيضا انحياز الأديب المطلق إلي أي من الأحزاب السياسية ، وعلاقة الأدب بالسياسة في أدبنا العربي قديمة ومعروفة منذ أن كان الشاعر الجاهلي يقوم بالدور السياسي الأول في القبيلة فيثير حماسة المتأهبين للقتال ويلقي بالروع في قلوب الأعداء كما يقدم التهنية للمنتصرين والمواساة للمنهزمين .

وظل الشاعر العربي يقوم بدوره في هذا المضمار إلي أن عرف الأدب العربي الرواية شكلاً فنياً من أشكال التعبير أكثر قدرة علي احتواء المضامين السياسية .

لعل الدكتور / أحمد الشايب هو أول من تناول في تاريخ الأدب العربي الصلة المباشرة بين الأدب والسياسة وذلك في كتابه : " تاريخ الشعر السياسي " والذي صدرت طبعته الأولى سنة ألف وتسعمائة وخمس وأربعين وهو يقرر في مقدمة الكتاب : [أن هذه الدراسة الشاملة كانت أولى الدراسات من نوعها في تاريخ الأدب العربي] ^(٢)

(١) محمد فتوح أحمد : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر .

دار المعارف سنة ١٩٧٨ م . ص ١٣ .

(٢) دكتور / أحمد الشايب : تاريخ الشعر السياسي إلي منتصف القرن الثاني .

مكتبة النهضة المصرية . الطبعة الثانية سنة ١٩٥٣ م .